

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

**دعاء**

من دعاء رسول الله في سجوده ليلة النصف من شعبان :  
سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيمًا يرجى لكل عظيم ، يا عظيمًا اغفر لي الذنب العظيم، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره .

# ملتاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 892 الخميس 16 شعبان 1420 هـ - الموافق 25 نونبر 1999 م السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

\*\*\*

رئيس التحرير :

محمد الحضر الريسوني

ضمن هذا العدد

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 6 إصدارات
- 7 بطاقة إسلامية
- 8 تأملات وخواطر

## جلالة الملك محمد السادس يستقبل الأعيان الصحراويين المغاربة تجديد البيعة بعد التحاقهم بأرض الوطن



استقبل صاحب الجلالة الملك محمد السادس صباح الأربعاء الماضي في إيقران مجموعة من الأعيان الصحراويين الذين جاؤوا لتجديد البيعة لجلالته بعد التحاقهم بأرض الوطن.

ويتعلق الأمر بالسادة محمد عبد القادر حبيطي 78 عاما قاض القضاة وداعية ورئيس المجلس الأعلى للقضاء في مايسمي ب البوليساريو. وابسلمو محمد عبد القادر ولد حبيطي 44 عاما رئيس محكمة بوالأفضل ماء العينين ولد مربيه ربه ولد الشيخ الوالي 44 عاما شيخ ممثل ل البوليساريو لدى الأمم المتحدة خلال عملية تحديد الهوية الخاصة بالاستفتاء والسيدة ماء العينين لأم الخير بنت الشيخ سيداتي زوجة ابسلمو 41 عاما عضو نافذة في اتحاد نساء البوليساريو مكلفة بالتربية.

و من الأعيان المبايعين لصاحب الجلالة الأفضل ماء العينين بن مربيه . وهذا نص البيعة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم - صدق الله العظيم- سلام تام بوجود مولانا الإمام ادام الله ملكه وعزه، وبعد ،

إنه يا مولاي لمن واجب الطاعة والولاء والتعلق والوفاء أن يتقدم خادم الأعتاب الشريفة الأفضل بن مربيه ربو ابن الشيخ الولي بن الشيخ ماء العينين أصالة عن نفسه الى السدة العلية بالله أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين الملك المفدى محمد

السادس نصره الله بتجديد البيعة التي ورثها عن أبائه وأجداده لأسلافكم المنعمين ملوك العرش العلوي المجيد مصداقا لقوله، صلى الله عليه وسلم ، من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، وانطلاقا من قناعاتي الراسخة بان البيعة للإمام واجب شرعي ودعامة دينية مقدسة وحرصا على تلبية نداء الوطن لكل أبنائه فقد جئت اليوم ، يا مولاي لأجدد البيعة لجلالتم .  
مولاي صاحب الجلالة والمهابة ،

إنني إذ أجدد البيعة لجلالتم اعتبر نفسي جند تحت قيادتكم الرشيدة لخدمة وطني المفدى المغرب الموحد من طنجة إلى الكويرة حفظ الله مولانا الإمام بما حفظ به الذكر الحكيم وسائر أفراد الأسرة المالكة الشريفة ، إنه سميع مجيب والسلام على المقام العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته .

### ندوة علمية في فاس

## أسئلة التعريب ورهاناته في التعليم العالي بالمغرب وسوريا التعرف على التجربة السورية في تعريب التعليم العالي

هذه الندوة الاستطلاعية الهادفة فتدور حول أهم قضايا التعريب بالنسبة للمعلومات والعلوم الهندسية والعلوم الحياتية والعلوم الإنسانية والعلوم الاقتصادية ..

يساهم في معالجة هذه المحاور باحثون من الجامعات المغربية والسورية كل في مجال تخصصه. وقد أعطيت الأسبقية في التقديم للموضوعات العلمية المعربة في كل من المغرب وسوريا، على أن يتم الاهتمام بتجربة التعريب من خلال الممارسة والمواكبة والمصطلح والمراجع وطرق التسوavel والتعارف مع الجامعات والمراكز الأجنبية.

وسوف يتم التركيز من جهة أخرى على طرق التكوين والتأطير والإعداد للتفتح على المحيط المباشر والمجال الأوسع سواء على المستوى العلمي أو من الناحية المهنية العملية مع الوقوف عند أهم المكتسبات ومختلف الإشكاليات والعوائق.

الأهداف الأساسية الآتية:

أ- التعرف على التجربة السورية في تعريب التعليم العالي والخطوات التي قطعتها التجربة المغربية في مجال تعريب بعض العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة.  
ب - الوقوف على إنجازات التعريب وإشكالاته من خلال الممارسة بهدف التداول والتقويم والتطوير وبحث السبل والأفاق الممكنة.

د- تمكين التعارف والتعاون بين الباحثين والمعنيين بقضايا التعليم والتعريب في كل من الجامعات المغربية والسورية.

ج- تبادل المعارف والخبرات بين الأساتذة الجامعيين في كل من الجامعات المغربية والجامعات السورية حول البرامج والمنهج والتأطير وأساليب البحث المتصلة بهذه القضايا.

أما المحاور التي تم الاحتفاظ بها لنفس

تحت إشراف السيد وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي وبالتعاون وتنسيق بين جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس والجمعية المغربية لقدماء طلبة سوريا، تنظم ندوة علمية حول موضوع - أسئلة التعريب ورهاناته في التعليم العالي بالمغرب وسوريا - وذلك يومي الخميس والجمعة 25 و26 نوفمبر 1999 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز.

وتجدر الإشارة إلى أن المشروع يتلخص في محاولة طرح إشكالية التعريب بالتعليم العالي من خلال تجربتين متميزتين عن بعضهما مع التركيز على الأبعاد التقنية والأدوات المتوفرة التي من شأنها أن تساهم في تسهيل عملية التعريب بأسلوب علمي مسؤول عسى أن تتحقق الإفادة والاستفادة وتحدد أهم القضايا المتصلة بإشكالية التعريب بالجامعة حاضرا واستقبالا.

وهكذا، فإن هذه الندوة تتوخى بلوغ

### كلمة العدد

## جواهر الإسلام

للإستاذ العمدة (أبج) أحمد ابن شقرون  
الربيع (الدم لربيعه عسا، ونفرب)

الإسلام دين الإنسانية.. دعوته تقوم على الارتقاء بالإنسان وصيانة حقوقه وحمايته وحفظ كرامته... وقد تجلت الحكمة الإلهية في أجلى صورها في الكون الواسع العريض بكل ما فيه من نظام دقيق وعناية إلهية تأخذ بالعقول والالباب حين تعمل النظر والتأمل والتدبير والتفكير في عظيم صنع الله عز وجل - تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور.

لقد خلق الله مافي الكون من عوالم لصالح الإنسان عقيدة وعملا وسلوكا. فسخر له هذا الخلق جميعا - ألم تر أن الله سخر لكم مافي الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم - سورة الحج/ الآية: 65 .  
إن هذا التسخير فيه اعلاء لقيمة الإنسان وقدره وهو تسخير قصد به تحقيق البيئة الطبيعية المناسبة لحياة الإنسان حتى يتمكن من أداء دوره ورسالته الإنسانية وإذا كانت الآية قد أشارت إلى تسخير الأرض، إجمالا. فقد وردت آيات القرآن تفصل ألوان النعم وأصناف المسخرات للإنسان.

إن ذلك كله يأتي كإقوى دليل على حرص المشرع الحكيم لتمكين الإنسان في الأرض. وتحقيق أكبر قدر من الرفاهية والرخاء. بشرط الأخذ بالأسباب والعمل الدائم المستمر.

وهذا بالطبع يستدعي حتمية الأخذ بالتدابير والخطط التي تحقق الغايات الإنسانية الشريفة وصيانة حق الحياة الكريمة ومن هذه التدابير توفير الرعاية الصحية والتعليمية من خلال برامج لتفريق بين ما للرجال والنساء والشباب والأطفال من حقوق على الهيئة الاجتماعية.

وهذا كله يعبر عن جوهر الإسلام الصحيح الذي عني عناية فائقة بحقوق الإنسان وعلى رأسها حق الحياة الكريمة.



## الروس يدمرون شعب الشيشان والمسلمون كالعادة .. يتفرجون !!

مواقف الدول العربية والإسلامية - من حرب الإبادة التي يتعرض لها شعب الشيشان المسلم مخزية ومحزنة وتثير الكثير من علامات التعجب والاستفهام لأن أهداف الروس العدائية للإسلام والمسلمين معلنة وواضحة وما يتعرض له إخواننا في هذه البلاد مأساة بكل المقاييس. إن ما تنقله لنا في العالم العربي والإسلامي محطات التلفزيون العربية والغربية من صور وأحداث مأساوية على أرض الشيشان المسلمة يدعو للام والحسرة على ما آل إليه مصير المسلمين في عالم اليوم .. فهم يواجهون حرب إبادة حقيقية .. قتل وتشريد وتدمير لكل معالم الدولة الشيشانية .. ومع ذلك لم تحرك في عالمنا العربي والإسلامي ساكنا لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي اللهم إلا بعض المظاهرات التي انطلقت في شوارع وميادين العاصمة اليمنية صنعاء للتنديد بهذه الجريمة الكبرى التي ترتكبها روسيا تحت سمع وبصر العالم كله وفي مقدمة هؤلاء الذين اكتفوا بدور المتفرج - العرب والمسلمون - الذين يزيد عددهم - الآن - على المليار وربع المليار وتستطيع ثروتهم وجملتهم ماديهم من أسلحة أن تقلب موازين القوى في العالم كله رأسا على عقب.

لقد اكتفت وسائل إعلامنا العربية والإسلامية بان تنقل لنا الصور المأساوية من الشيشان وأن تطاردنا بها صباحا ومساء لتضاعف من حالة اليأس والإحباط التي تصيبنا في العالم الإسلامي نتيجة عجزنا وضعفنا وعدوان الآخرين المستمر علينا .. في فلسطين وفي البوسنة ثم كوسوفو ثم الشيشان .. ولا ندري أين ستكون المحطة القادمة؟ وعلى يد من ستكون السلخانة الجديدة للمسلمين بعد التخلص من مسلمي الشيشان الذين لاحول لهم ولا قوة ولا دخل لهم لما يحدث لهم وليلاهم على أيدي الخنازير الروس.

لقد تعودنا خلال الأيام الماضية على ظهور الخنزير العسكري الروسي - فاليري ما فيلوف - ليعلن ويؤكد في وقاحة أن الحملات العسكرية على الشيشان مستمرة وأن ضغوط وانتقادات الغرب لا تعنيهم وأن حملتهم مستمرة

حتى تتحقق كل أهداف موسكو في السيطرة على أراضي الشيشان .. وتظهر الوقاحة بشكل أكثر استفزازا لمشاعر كل إنسان في تصريحات - فلاديمير بوتين - رئيس الوزراء الروسي الذي يقف أمام كاميرات التلفزيون مبتسما وسعيدا لأنه استطاع بآلته العسكرية المختلفة أن ينتصر على شعب ضعيف أعزل لا يملك حتى الوسائل البدائية للدفاع عن نفسه.

إن الشعوب الإسلامية تنتظر من حكامها وقفة جادة إزاء هذه الأحداث المؤسفة وحروب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في العالم ، فالحكومات الإسلامية لم تقم حتى الآن بأضعف الإيمان .. وهذا في حد ذاته قد يؤدي إلى تهيج الشارع الإسلامي كما حدث من قبل في أحداث البوسنة وكوسوفو وفي العدوان الأمريكي البريطاني الأخير على العراق.

إن تعاليم ومبادئ ديننا تفرض علينا أن نناصر إخواننا المنكوبين في الشيشان وفي كل مكان يتعرض فيه المسلم للعدوان والقهر، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول :- انصر أخاك ظالما أو مظلوما - ونحن في العالم الإسلامي تعودنا أن نخذل إخواننا مع أنهم، دالما، مظلومون ومضطهدون ومنكوبون وكل حقوقهم مهددة.

لقد قامت روسيا من قبل بإبادة نصف شعب الشيشان المسلم وشجعت كلاب الصرب على إبادة شعب البوسنة ثم شعب كوسوفو المسلمة .. والآن توظف كل التها العسكرية لإبادة ما يتبقى من شعب الشيشان في تحد صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية .. ومع ذلك فإن جميع الدول العربية والإسلامية تعتبر روسيا دولة صديقة بل وبعض الدول الإسلامية تعاون روسيا على حل مشكلاتها الاقتصادية .. فهل هذا معقول؟

إنني لا أملك إزاء ما أراه وأسمعه كل يوم عما يحدث على أرض الشيشان المسلمة إلا أن أردد مع السيدة الشيشانية المنكوبة التي قتلتها أولادها و زوجها وأقول : لعنة الله على هؤلاء الخنازير ولعنة الله على كل من يؤديهم في عدوانهم بأي شكل من أشكال التأييد. - عن جريدة - : عقيتي -

### خطوة إلى الأمام

## اكتشاف جينة مسؤولة عن نصف سرطانات البروستات

الجينات أنه إذا توقفت هذه الجينة عن العمل أو طرا عليها أي تشوه فإن هذا يؤدي إلى تكاثر الخلايا بصورة عشوائية وإحداث تغيرات فيها تجعلها سرطانية.

ويأمل الأطباء في أن يؤدي عزل هذه الجينة إلى التوصل لتحليل يجعل الأطباء يحددون بدقة مدى استعداد الذكور الذين ينتمون إلى عائلة أصيب أفرادها بسرطان البروستات للإصابة بالمرض وبذلك يتمكنوا من علاج هذا المرض في وقت مبكر وتحسين فرص الشفاء. ويلجأ الأطباء منذ عام 1925 إلى استئصال الخصية عندما يتركز الورم فيها أما في حال انتشاره فيستخدمون العلاج الهرموني الذي يوقف إنتاج هرمونات الذكورة التي تنشط الخلايا السرطانية.

وكان الأمريكي - تشارلز برنتون هاغنز - مكتشف هذا العلاج حاز عام 1966 على جائزة نوبل للطب. ويشار إلى أنه يتوفى سنويا 42 ألف شخص بسبب سرطان البروستات في الولايات المتحدة وثمانية آلاف في فرنسا.

توصل باحثون فرنسيون إلى عزل جينة يؤكدون أنها مسؤولة عن حوالي نصف سرطانات البروستات الوراثية وعن أكثر من نصف الحالات المبكرة منها.

وكان باحثون أمريكيون قد أعلنوا عام 1996 اكتشاف أول جينة مسؤولة عن سرطان البروستات لكنهم لم يتمكنوا من تحديد موقعها الدقيق، كما تبين أن دورها في التسبب بالمرض أقل أهمية مما كانوا يعتقدون.

وأكد البروفيسور - أوليفيه كوسينو - من قسم أمراض المسالك البولية في مستشفى - سانت لويس - في باريس أن عزل الجينة الجديدة سيساهم بصورة كبيرة في تقدم الأدوية المستخدمة التي لاتزال تعتمد على العلاج الهرموني منذ 1941.

وأضاف أن هذه الجينة قد تكون جينة كابحة للورم لأن وجودها في الجسم يمنع تكاثر الخلايا أكثر من اللازم. وقال الطبيب - فيليب برتون - الذي شارك في البحث الذي سينشر في عدد يونيو من المجلة الأمريكية لعلم

## طرف من التراث

### اللص والأعرابي الكرم

دخل رجل معروف بالسرقة على والي اليمامة المهاجر بن عبد الله، فقال له: أخبرني عن بعض عجائبك. قال: إنها لكثيرة أو من أعجبها أنه كان لي بعير لا يسبق، وكانت لي خيل لا تلحق، فكنت لا أخرج فارح خائبا، فخرجت يوما فاحترشت ضبا فعلقته على قبتي، ثم مررت بخباء سري ليس فيه إلا عجوز، فقلت: أخلق بهذا الخباء أن يكون له رائحة من غنم وإبل، فلما أمسيت إذا بإبل مائة فيها شيخ ومعه عبد أسود، فلما رأني رحب بي، ثم قام إلى ناقة فاحتلبها وناولني العلبة فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي ثم نحر حوارا - ولد الناقة - وطبخه وأكلنا، ثم إنه نام. فقلت: هذه والله الغنيمة. ثم قمت إلى فحل إبله فخطمته ثم قرنته إلى بعيري، وصحت به فاتبعني الفحل واتبعته الإبل أربابا به، فصارت خلفي كأنها حبل ممدود، ثم سرت الليل كله فلما طلع الفجر أبصرت نثية - طريقا في الجبل - عليه سواد، فلما دنوت إذا أنا بالشيخ قاعدا، وقوسه في حجره، فقال: أضيفنا؟ قلت: نعم! قال: تسخو نفسك عن هذه الإبل؟ قلت لا! فأخرج سهما كان نصله لسان كلب. ثم قال: أبصر بين أذني هذا الضب، ثم رماه فصدع عظمه من دماغه، ثم قال: ماتقول؟ قلت: أنا على رأيي الأول. قال: انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى، ثم رمى به فكانما قدره بيده، ثم وضعه بأصبعه وقال: أرايت؟ فقلت: اني أحب أن استنحت. قال: انظر هذا السهم الثالث في أصل ذنبه. والرابع في بطنه. ثم رماه فلم يخطيء فقلت: انزل أمانا؟ قال: نعم. فنزلت ودفعت إليه خطام بعيره، وقلت: هذه إبلك لم تذهب منها وبرة، وأنا أنتظر أن يرمني بسهم ينتظم به قلبي. فلما تنحيت، قال لي: أقبل فأقبلت والله خوفا من شره لاطمعا في خوفه، فقال: أي هذا! ما أحسبك جشمت الليلة ماجشمت إلا من حاجة. قلت: أجل. قال: فأقرن من هذه الإبل بعيرين وامض لطبتك.

فما رأيت أعرابيا قط أشد ضرسا ولا أغدى رجلا، ولا أرمى يدا، ولا أكرم عفوا، ولا أسخى نفسا منه.

### الصندوق الفارغ

دعا بعضهم ضريرا إلى داره فلما رفع الطعام من بين يديه واحضر الفاكهة والحلوى وغسلا أيديهما، أراد الأعمى الانصراف، فقال له صاحب الدار: ما تقرئ لنا عسرا؟ قال: والله ما حفظت من القرآن غير الفاتحة وربما تغلظت فيها. قال: فاسمعنا شيئا من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ما نقلت عنه حديثا. قال: فلعلك تعلمنا بشيء من اشعار العرب. قال: لم أرو من الشعر بيتا. قال الرجل: يا لله العجب، هم يقولون إن العميان صناديق العلم. قال الأعمى: ما هذا عجبا، أما رأيت صندوقا فارغا.

### الذئب والطائر

قيل: إن الذئب ابتلع عظما فنشب في حلقه، فادخل طائر رأسه في حلقه فأخرجه، ثم طلب منه الأجرة على ما فعل. فقال له الذئب: أما تستحي، تدخل رأسك في فمي وتخرجه سالما ثم تطلب مني الأجرة!!

### عقلاء المجانين

كان جعيفران الموسوس يمشي رجلا من إخوانه على قارعة الطريق، فدفع الرجل جعيفران على كلب، فقال: ماذا هذا؟ قال: أردت أن أقرنك به. قال: فمع من أنا منذ الغداة.

البدنية الخفيفة جيدة وظهرت أن لها فائدة كبيرة ومهمة. ووجد الأطباء أن الرجال المصابين وغير المصابين بأمراض قلبية يستفيدون من مزاوله الرياضة وأن الفائدة الكبرى تتمثل في انتظام ممارسة التمارين وليس في شدتها أو نوعها.

وتوصل الأطباء إلى هذه النتائج من خلال دراسة نشرت في مجلة لانسيت الطبية وشملت 7735 رجلا تراوحت أعمارهم ما بين 40 و 59 عاما وجهت إليهم أسئلة عن الصحة وممارسة التمارين في أواخر السبعينات ومرة أخرى في مطلع التسعينات.

وبلغ معدل العمر لنحو ستة آلاف عاشوا وأجابوا عن الاستبيان الثاني 63 عاما وعاشوا أربعة أعوام أخرى.

أكد أطباء بريطانيون أن التمرينات الرياضية الخفيفة بغض النظر عن نوعها أو عمر من يزاولها يمكن أن تقلل بصورة كبيرة من احتمالات الوفاء في منتصف العمر. واثرت التمارين الرياضية على الصحة معروف. إلا أن باحثين في المستشفى الملكي اكتشفوا أن أي نشاط منتظم لمن تجاوز الستين عاما من المتقاعدين يمكن أن يقلل إلى النصف احتمالات إصابتهم بالأمراض القلبية أو الوفاة مبكرا.

ولا يطلب الأطباء من الناس الركض لمسافات طويلة لكنهم يقولون إن ممارسة أنواع من الأنشطة مثل: المشي والعمل بالحديقة وركوب الدراجات والسباحة بشكل منتظم يمكن أن تكون له فوائد جمة. وقال الدكتور - جيرالد شابر - في مقابلة: الأنشطة

## الرياضة مفيدة

### للجسم

## في أي عمر

# الإسلام والحداثة

إعداد الأستاذ : عمر بوخدة / الرباط

ظل مصطلح الحداثة يحمل في طياته جانبا غامضا منذ أكثر من ثلاثة عقود وانكشف بمناسبة صدور مشروع الخطة الوطنية لإمماج المرأة في التنمية الذي سهرت على إعداده كتابة الدولة في الرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة والملاحظ أن الغموض الذي اتضح هو موقف الحداثة من الشريعة الإسلامية. فقد اعتبر دعاة الحداثة أن الدفاع عن الشريعة أو التمسك بها أصبح شيئا من الماضي بل أنه موقف ظلامي ينبغي التصدي له بجميع الوسائل بدعوى عدم قدرة الأحكام الشرعية على مواكبة العصر وعزم المجدد دون على إلغاء أحكام قرآنية من مدونة الأحوال الشخصية تتعلق بتعدد الزوجات والإرث وتجريد الزوج من حقه في إيقاع الطلاق ونقله إلى القضاء وغير ذلك مما هو منصوص في مشروع الخطة المتعلق به الأمر. وقد وجد دعاة الحداثة من بدأ يغازلهم من الشخصيات ذات المكانة في المجتمع وأكثر من ذلك فقد ذهب بعضهم إلى حضور لقاء يتعلق بتلميع الطريق المعبد للمساس بشرع الله لإعطاء الشريعة مشروع الخطة ونتج عن ذلك من الفتاوى ما يهين للانتصار إلى درجة النعي على المتمسكين بدين الله عدم تقديم التبريرات اللازمة بها، وتحق أن الذي ينبغي له تقديم التبريرات الشرعية هو الطرف الداعي إلى الخروج عن الشرع وليس العكس.

وإذا كان للمرأة والأسرة وسائر المواطنين مشاكل فإن حلها لا يكمن في حذف أحكام الشريعة ولا بد للشريعة في هذه المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذلك أن الإسلام لا يقف في وجه التطور والنماء ولا يدعو إلى الإقصاء أو الدونية بل العكس فإن هذا الدين جاء لإخراج الإنسانية من الظلام إلى النور وقد فعل وتحقق في ظله وبه تقدم كبير للبشرية على جميع المستويات ولأزال نورا يهتدي بهديه وإن سوء التطبيق لبعض أحكامه أو عدم تطبيقها بالمره هو الذي أدى إلى ظهور دعاة الحداثة ليس في المغرب فقط بل إن الانتشار العلماني ظهر في المشرق العربي ولأزال يزحف في كل اتجاه وقد وصل إلينا متأخرا ولكنه وصل والتصدي له امر ضروري وواجب شرعي على كل مسلم، ووسائل التصدي تكمن في الخروج من الصمت ووضع اليد على مكانم الخطر ومحاولة إقناع حاملي شعار الحداثة بأن تغيير الواقع والتقدم الاقتصادي والاجتماعي وغيرهما من مظاهر الخروج من التخلف يتطلب إيجاد الوسائل اللازمة لذلك ومن المؤكد أن حذف أحكام شرع الله ليس من تلك الوسائل بل إن التمسك بالكتاب والسنة من عوامل التغلب على التخلف الفكري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وأن المواثيق الدولية التي تعتبر الخطة الوطنية لإمماج المرأة في التنمية مرجعية لها لا تدعو إلى التخلي عن الدين أو محاربه بل إن بها من الأحكام ما يلزم مراعاة الخصوصيات المحلية. وفي كل حال، فإن بقاء شرع الله والعمل به لا يتطلب تزكية المواثيق الدولية ولا الرأي العام الغربي وأن مشاكل المرأة والأسرة لم تنتج عن تطبيق أحكام الإسلام وأن الخروج من هذه المشاكل لن يتم بحذف أحكام الإسلام وأن هذا الإسلام ليس ظلاميا ولا ماضويا بل إنه دين الماضي والحاضر والمستقبل لهذه الأمة وأن منزلته هو الذي يحفظه وليس لأحد مهما تعدد أنصاره القضاء على المد النوراني والهدى القرآني باسم الحداثة أو العولمة أو العلمانية المنتشرة.

## من القلب إلى القلب

### أقوال في - لاحول ولا قوة إلا بالله -

إعداد الأستاذ: ادريس نقوري

من العبارات العظيمة الشأن والأدعية الجليلة القدر التي يربدها المؤمن في وقت وحين، أثناء الليل وأطراف النهار قول: - لاحول ولا قوة إلا بالله - . وللعلماء والشرائح آراء واجتهادات في تفسيرها. من ذلك قولهم: لاحيلة ولا قوة إلا بالله. والحيلة مثل الحول والاحتيايل والمحالة والمحلة. وقد وردت الكلمة - محالة - في الشعر بمعنى حيلة قال الشاعر:

ما للرجال مع القضاء محالة.

#### ذهب القضاء بحيلة الاقوام

والمحال بكسر الميم وفتحها تعني المكر والعقوبة. بهذا ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى من سورة الرعد - وهو شديد المحال - فقيل: إن المحال مأخوذ من قول العرب: قد محل فلان بفلان إذا سعى به إلى السلطان وعرضه لأمر يوبقه ويهلكه فيه، وعلى هذا يجوز أن يفسر الدعاء - اللهم لا تجعل القرآن بنا محالا - أي لاتجعله شاهدا بالتقصير والتضييع علينا.

وفي ضوء هذا يفهم قول الرسول - ص - : - القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كبه الله على وجهه في النار - فالمحال هو الحول. يقال ماماله محال: ماله حول، ويقال، أيضا، ما له حول ولا حول.

وترديد دعاء: لاحول ولا قوة إلا بالله، هو الحوالة في اللغة أو الحوالة ومن الصيغ الدينية الأخرى: الهيئلة: قول: لا إله إلا الله، وبالسمة: قول: بسم الله، الحبيطة قول: حي على الصلاة...

وقد فسر علماء اللغة المحالة تفسيرات فقالوا: المحالة: الحيلة وتطلق على - فقر الظهر - أما علماء الأعراب فقد تعددت قراءاتهم ل- لاحول ولا قوة إلا بالله - قالوا: لاحول ولا قوة.. ولا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة، واستدلوا على كل وجه من وجوه القراءة الخمسة بأقوال واستشهادات من القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح.

ودعاء - لاحول ولا قوة إلا بالله - من الأذعية المباركة والعبارات الميمونة التي يقولها المسلم لدفع الأذى وإبعاد الشر فهي تحفظ من مكر الماكورين ومن المنافقين الذين يكيدون للناس ومن وسطاء السوء وما أكثرهم في هذا الزمان.

## الخطبة المنبرية

### العلاقة بين الحاكم والأمة ... في الدولة الإسلامية

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب  
عضو الرابطة / فرع وجدة

#### الخطبة الأولى :

الحمد لله أحمده ، واستعينه ... ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، جعل المؤمنين إخوة فقال -إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم- الآية . ونهى عن التنازع وكل أسباب الفرقة والفشل فقال تعالى -ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... - الآية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، الذي أسس مجتمع خير القرون...

أما بعد ، فإذا كان نصب الخليفة واجبا على المسلمين ، فأول ما يجب توضيحه: ما العلاقة بين الخليفة /الأمير/ الحاكم ، وبين الجماعة الذين يتولى سياستهم ؟

الإسلام لم يترك هذه العلاقة تخضع لأسباب القهر والغلبة من أي طرف ، ولا للتعاقد والتوافق ، كما يزعم أصحاب نظرية العقد الاجتماعي - مثلا - ولا لرغبات أهواء الجماهير ، كما يدعي أصحاب مقولة : -حكم الشعب بالشعب - وإنما حددها نظريا، وحسمها عمليا ...

ففي القرآن الكريم ، نجد قوله تعالى مخاطبا الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين- سورة الشعراء. فمعاملة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، للمؤمنين اتسمت باللين ، والتواضع، والرفق... وصور الله سبحانه هذه المعاني في صورة حسية بقوله- وأخض جناحك- صورة خض الجناح ، كما يخض الطائر جناحيه، حين يهجم بالهبوط هكذا كان، صلى الله عليه وسلم، طول حياته فقد كان خلقه القرآن.. وفي موضع آخر يقول تعالى مخاطبا رسوله الكريم - فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر- سورة آل عمران. لأن العنف فيما يتعلق بالعقيدة والوجدان، إنما هو سلاح الضعفاء، وكلما كانت أخلاقنا أمتن وأقوى تتناقص حاجتنا إلى العنف...

والطبيعة الخيرة الرحيمة اللينة، هي المعدة لأن تلتف حولها النفوس، وتتوحد حولها المواقف ، والناس في حاجة إلى كنف رحيم ، وإلى رعاية فائقة ، وإلى بشاشة سمحة ، وإلى حلم لا يضيق بجهلهم ، الناس في حاجة إلى قلب كبير يحمل همومهم، ويجدون عنده ، دائما، الاهتمام والرعاية والعطف، والرضا... وهكذا كان قلب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله قدوة وأسوة لكل حاكم ومسؤول. هذا هو نموذج الحاكم الذي وصفه الرسول ، صلى الله عليه وسلم، بقوله: - السلطان ظل الله في الأرض ياوي إليه كل ضعيف ومهلوف - والظل ملازم لصاحبه، فالسلطان عبد الله مخلوق، مفتقر إليه لا يستغنى عنه طرف عين. جعله الله سببا لإصلاح أمور الخلق، يلجا إليه كل من تعرض للأذى.. أي أذى كان .. إلا أن الظل قد يكون كاملا مانعا لجميع الأذى، وقد لا يمنع إلا بعض الأذى . إن مفهوم السلطان ظل الله في الأرض كما يفهمه العلماء والمفكرون المسلمون فيه معاني رفيعة: الحماية من الأذى والحفظ والرعاية، بالحماية... الخ...

وليس كما هو في نظام الحكم الاستبدادي الاوتوقراطي، الذي يسقطه الماديون، تعسفا على الإسلام، والذي صار فيه السلطان لا معقب لحكمه، كما كان في الدول البيزنطية وكما صوره - توماس هوبز- صاحب فكرة العقد الاجتماعي إذ يشبه الحاكم بذلك الحيوان الضخم، الذي يرهبه الجميع، ولا يكاد يشبهه أي مخلوق آخر على سطح الأرض، فإن هذا من المفهوم الإسلامي ؟

عباد الله - يقدم لنا القرآن صورة نورانية، نموذجية ، للعلاقة بين الراعي والرعية، كما جسدها الرسول ، صلى الله عليه وسلم، في واقع الناس ، في دولة المدينة بقوله تعالى- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل...-سورة الفتح. وفي هذه الصورة نجد عدة لقطات ثابتة: حالتهم مع الكفار ومع أنفسهم - أشداء على الكفار رحماء بينهم - وهيئتهم في عبادتهم: تراهم ركعا سجدا... وحال قلوبهم وما يشغلها : يبتغون فضلا من الله ورضوانا... وأثر العبادة في سمتهم وسحتهم - سيماهم في وجوههم من أثر السجود- وهذه الصورة ثابتة في لوحة القدر- ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل لكن الرسول ، صلى الله عليه وسلم،

أدرك بالهام من الله -وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى- أدرك أن هذه العلاقة المثالية النموذجية لن تستمر في المستقبل. وأنها ستتغير وتتقلب ، بصورة لن ترضي الصحابة، رضي الله عنهم، فكيف يتصرفون عندئذ؟

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، سترتون بعدي أثرة وأمورا تتكرونها قالوا: يا رسول الله ، كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسالون الله الذي لكم .

وفي حديث عوف بن مالك ، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: -خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم-قيل يارسول الله : أفلا نناهبهم بالسيف؟ قال : لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رايتم من ولائكم شيئا تكرهونه، فأكرهوا عمله ، ولا تتزغوا يدا من طاعة- والصلاة في الحديث بمعنى الدعاء.

نعم، أيها الأخوة، لأن المؤمن لا ينقض الميثاق، ولا يقطع ما يجب أي يوصل. وإنما يالف ويؤلف، ويمارس عمل - الوصل- ولم يشمل وجمع الكلمة، حفاظا على الوحدة ، والقوة، والأمن، والاستقرار الذي هو أهم شروط التنمية المستديمة.

#### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، الهادي من يشاء إلى الصراط المستقيم... والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون - واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

أما بعد، فهذه العلاقة المثالية النموذجية للعلاقة بين المؤمنين وحكامهم، كما شرحها القرآن، وجسدها الرسول ، صلى الله عليه وسلم، في واقع الناس هذه العلاقة حرص المسلمون على تحقيقها كاملة .

لقد حرص الخلفاء والحكام من جهتهم على الحفاظ على هذه العلاقة الودية باعتبارها السند والمرجعية الأساسية للحكم -عقد البيعة- وتخوفا من العقاب المتوعد به في مثل قوله: صلى الله عليه وسلم- ويل لمن أم قوما وهم له كارهون - وأي إمام يرضى أن يؤم قوما هم له كارهون؟ إلا الشواذ . وحرص المؤمنون بدورهم على الاستمرار في علاقة الود والتواصل والتناصح امتثالاً لأوامر القرآن والسنة ، وتاسيا بالرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وخوفا من أن يكون الحكام الظلمة عقابا إلهيا بسبب أعمالهم كما قال تعالى : -وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - وهو ما أجاب به عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، من جاء يشكو إليه ظلم الولاة ، قال : كما تكونون يولى عليكم .

عباد الله - هذا الحرص ، من الطرفين، على استمرار علاقة الود والتواصل، ممكن من الحفاظ على الوحدة، ومواجهة ، أسباب التنازع والضعف الداخلية والخارجية . كما يجسد ذلك في فترة الحماية خاصة.. حيث عملت السياسة الاستعمارية بكل أداتها على قنص الصلة بين السلطان وشعبه .. وهي السياسة التي تشيع بها ، أذئاب الاستعمار وتلامذته، ويعملون على تنفيذها بأساليب وأدوات جديدة تحت شعارات براقة مغرية مثال: الديمقراطية وحكم الشعب ، وإعطاء مفاهيم خاصة ل- الملكية الدستورية - شعارات ظاهرها الرحمة والحق وباطنها الشقاوة والظلم- ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله- والباحثون في تاريخ المغرب منذ الاستقلال يؤكدون أن الخلاف بين الملكية والمعارضة كان حول - مفهوم الملكية الدستورية.. وما يزال الخلاف قائما.

عباد الله- حرصا من ملوك المغرب على التواصل بينهم وبين الأمة ، يؤكدون على التمسك بالثوابت .. ويطلقون سراح المسجونين - مثلا في كل مناسبة مهمة. ويعفون عن ظلمهم .. ويصلون من قطعهم ويقومون بالزيارات المتكررة إلى مختلف جهات الوطن ، للاتصال مباشرة بالجماهير، والإطلاع عن قرب على المشاكل والقضايا وتقديم الحلول والتوجيهات المناسبة.

عباد الله- حرصا من ملوك المغرب على التواصل بينهم وبين الأمة ، يؤكدون على التمسك بالثوابت .. ويطلقون سراح المسجونين - مثلا في كل مناسبة مهمة. ويعفون عن ظلمهم .. ويصلون من قطعهم ويقومون بالزيارات المتكررة إلى مختلف جهات الوطن ، للاتصال مباشرة بالجماهير، والإطلاع عن قرب على المشاكل والقضايا وتقديم الحلول والتوجيهات المناسبة.

عباد الله- حرصا من ملوك المغرب على التواصل بينهم وبين الأمة ، يؤكدون على التمسك بالثوابت .. ويطلقون سراح المسجونين - مثلا في كل مناسبة مهمة. ويعفون عن ظلمهم .. ويصلون من قطعهم ويقومون بالزيارات المتكررة إلى مختلف جهات الوطن ، للاتصال مباشرة بالجماهير، والإطلاع عن قرب على المشاكل والقضايا وتقديم الحلول والتوجيهات المناسبة.

# حكم الموسيقى في الإسلام

إعداد الأستاذ: مصطفى بنيسول

تكاثر الجدل، على امتداد ساحة الفكر العربي والإسلامي، حول حكم الفنون في الإسلام. كالموسيقى والغناء والتشكيل والمسرح والسينما.. بدأ هذا الجدل منذ سنوات بين اتجاهات ثلاثة:

- اتجاه يقول بإباحة هذه الفنون.
- واتجاه ثاني يصف ممارستها بالعمل المكروه.
- وآخر يدعو إلى تحريمها.

نسلط من خلال هذه الورقة، الضوء على جوانب هذا الموضوع الشائك محاولين الإجابة عن التساؤلات التالية:

\* ماهو حكم الإسلام في الفنون الإبداعية عامة وفن الموسيقى خاصة؟

\* هل حرم الإسلام الموسيقى؟ وهل ورد في الكتاب أو السنة نص صريح ينهى عن ممارستها؟

إن أبسط تعريف للفن هو الذي يقول - الفن هو التطبيق العملي للنظريات العلمية، بالوسائل التي تحققها. - وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف، وبخاصة عاطفة الجمال - كالموسيقى والشعر والتصوير.. وهو تعبير بواسطة الأصوات أو اللفاظ أو الحركات أو الخطوط.. وهو مهارة تكتسب بالدراسة والممارسة.. إنه ليس مطلق المهارة، وإنما المهارة التي يحكمها الذوق الجميل والمواهب الرشيدة.

الفنون الجميلة تعتبر ثمرة للمهارات الفنية والعبرية للإنسان الفنان.. والجميلة، أيضا، في المقاصد والغايات للمجتمع الذي أيدعت فيه.

يظن بعض الناس مخاصمة الإسلام للجمال، فالحضارة، باعتبارها جمال إبداع الأمة في عالمي الفكر والثقافة، هي وثيقة الصلة بدين الإسلام. ففي التجربة الحضارية الإسلامية كان - الدين - هو الطاقة والمنبع الذي أثمر الإبداع في ميادين العلوم والفنون والآداب.

فإذا تأملنا بعضاً من آيات الله، عز وجل، وجدنا أن الحق تعالى أيدع الكون وسخره للإنسان، طالباً منه أن يستجلي أسرارهِ ويعتبر بجمال صنعه. وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حبا

مترابيا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنتا من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير مشتابه، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون - سورة الأنعام/ الآية: 99. فابتعدا من بصر الإنسان وجد آيات الله التي خلقها زينة وجمالا في الوجود.. - إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفظا من كل شيطان مارد - سورة الصافات/ الآيتين: 6 و7.

وعباد الله الذين لا يرون من زينة وجمال الكون غير المنافع المادية ولا تهتم بصائرهم بآيات الله الذي أحسن كل شيء خلقا وصنعا، وصفهم الحق تعالى لاريب بقوله عز وجل - لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون - : سورة الأعراف/ الآية: 177.

إن النظر في هذا الجمال الكوني، والإحساس الإنساني بصنع الله هو امتثال لأمره سبحانه وتعالى. كما أن تنمية الإحساس الجمالي لدى الإنسان المؤمن هي تنمية للملكات والطاقت التي أنعم بها عليه الخالق المصور. ولقد كان من دعاء النبي -عليه السلام- في حديث الاستسقاء - اللهم أنزل علينا من أرضنا زينتها - وكانت دعوته إلى تزيين قراءة القرآن بالصوت الحسن - زينوا القرآن بأصواتكم - : حديث رواه البخاري.

أقر الإسلام الذوق السليم، إذن، والصوت الحسن واستنكر الصوت النشاز بصريح الآية القرآنية - إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.. - وما ورد في السنة النبوية حول سر الصوت الجميل، ما رواه الإمام البخاري عن قول رسول الله - ص - وهو يستمع لشخص يقرأ القرآن بالمسجد - من سره أن يقرأه كما أنزل، فليقرأه على قراءة عبدالله بن مسعود الذي اشتهر بجمال صوته.

ولقد اشتهر إلى جانب هذا الصحابي الجليل، بحسن تلاوة القرآن الكريم، أبو موسى الأشعري الذي قال عنه رسول الله مادحا صوته - يا أبا موسى، لقد أوتيت مزاميرا من مزامير آل داوود - والمعروف أن المزامير من معجزات سيدنا داوود، عليه السلام، حيث كانت باداء أصوات موسيقية لوحدها وهي تستقبل تيارات الهواء تصبحيه من النوم للقيام إلى الصلاة عند الفجر.

أباح الرسول - ص - أيضا الموسيقى والغناء عند حلول المناسبات والأفراح. من خلال رواية لام المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، ذلك أن أباهما أبا بكر نهر فتاتين كانتا تغنيان بحضور النبي، لكن النبي قال له - دعوهما فإنها أيام عبد يا أبا بكر - وتبين المكانة المرموقة للموسيقى والغناء في الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي، شريطة أن يكون تناولها وسماعاها لأبهي عن العمل على كسب الرزق، أو عن أداء العبادات أو الجهاد في سبيل كلمة الله. وهكذا اشتهر، خلال صدور الإسلام، عدة مغنين منهم طويس وهو أول مغن طوع وطعم الغناء العربي بالفناء الفارسي أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

خلال العهد الأموي، ظهر المغني أبو جعفر سائب الخاثر الذي كان أول من استعمل آلة العود في مصاحبة غنائه، مستخدما الألحان الفارسية في غناء الشعر العربي. ومن أشهر المطربين، خلال هذه الفترة، عزة الميلاء ومسلم بن محرز الذي ابتكر غناء الرمل. فبدأ تدوين الغناء وأشعاره وحياة الفنانين الموسيقيين عن طريق يونس بن سليمان الذي اشتهر بجيد الشعر وكثرة الحفظ وحسن الغناء. زادت مكانة الموسيقى شأنها خلال العصر العباسي بحيث تعاطاها الخلفاء

والأمراء والأعيان والعلماء. كما برز عسدد هام من الملحنين والمغنين، وكسب البحث في دروب الموسيقى عناية واهتماما فائقين إلى جانب الطب والفلسفة والفلك والرياضيات مع اتساع الفتوحات الإسلامية. فكان الخليل ابن أحمد أول من اهتم بتثبيت القواعد الموسيقية بتأليفه أول رسالة علمية في النظريات الموسيقية والمتمثلة في كتابه - النغم والإيقاع - والتي استكملها إسحاق الموصلي. ومن مشاهير من الفوا في الموسيقى، يعقوب الكندي من خلال مؤلفيه - المختصر في تأليف النغم وصناعة العود - و - رسالة في صناعة الموسيقى - وأبو نصر الفارابي الذي ألف أشهر الكتب مثل - الكلام في الموسيقى - و - إحصاء الإيقاع - والذي كان يعد من خيرة عازفي آلة العود في عصره، والحسن الأصفهاني الذي اشتهر بكتابه - الكافي في الموسيقى - والحسن ابن سينا... وغيرهم. وهكذا، أولى جهاذة الفكر والأدب والعلم للموسيقى نفس الاهتمام الذي خصوا به باقي دروب المعرفة من طب وفلسفة وفلك وفقه وفيزياء وكيمياء ورياضيات.. فصارت الموسيقى بذلك، مرتبطة ارتباطا عضويا وحيويا بالحياة الثقافية والفكرية وبالعبادات والتقاليد الاجتماعية والمناسبات الدينية، بحيث أن الشعر الغنائي العربي تناول المواضيع الدينية كالغزل ووصف الطبيعة وتخليد المناسبات والقيم الأخلاقية والقضايا الاجتماعية، وكذا المواضيع الدينية كمدح الرسول - ص - والحب الإلهي والتشويق لببيت الحرام والإمداح النبوية وفن السماع وحلقات الذكر. إضافة إلى أن علم تجويد القرآن الكريم استمد قواعده الإلقائية من الموسيقى نغميا ولحنيا وإيقاعيا..

إن منهج الإسلام واضح إزاء آيات الجمال والحسن والبهاء والزينة والزخرف، وهي أهم مقومات الفنون الجميلة. وأمر الحق تعالى النظر إليها والتمتع بها شكرا لله على إبداعها وعلى إبداعه الحواس البشرية المستقبلية لتأثيراتها، وتخلقا ببعض من صفات الله - سبحانه - الذي هو - جميل يحب الجمال - كما قال، عليه الصلاة والسلام، الذي جاء رحمة للعالمين، وكان النموذج الأرقى الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله، وبلغت النظر بهذا السلوك الجمالي، ليغدو سنة متبعة في مذهب الإسلام وحضارة المسلمين.

إن أهم ما يستند إليه فريق الفقهاء الذين أقروا تحريم الموسيقى والغناء الآية القرآنية - ومن الناس من يشترى لهُوا الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم - : مدعين أن هذا اللهُوا هو الغناء. إن أبلغ تشبيهه للفن الموسيقي هو ما عبر عنه المفكر الإسلامي متولي شعراوي عندما شبه الموسيقى بالكاس. إذا كانت الموسيقى خليعة ماجنة كانت كالكاس المملوءة بشراب حرام، بحيث يحرم على المسلم الاستماع إليها وتداولها، أما الموسيقى الرفيعة الراقية، فهي تشبه الكاس المملوءة بشراب حلال، وبالتالي يحل للمسلم الإصنات إليها وتذوقها.

إن موقف الإسلام من الموسيقى موقف صريح وواضح، بحيث لم يرد لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية السمحاء، نص صريح يحرم هذا الفن أو ينهى عنه، لكن يبقى، دائما، موقف الإسلام، بالطبع، متحفظا للموسيقى كما هو الشأن بالنسبة لفن الشعر عندما يتعلق الأمر بنص شعري خليع، مثلا، أو فن التشكيل عندما يصور مشاهد مخلة بالأخلاق ومحطة بالقيم، أو أي لون موسيقي ما جن حاث على الرذيلة ومخل بالذوق السليم.

فالموسيقى الرفيعة، إذن، تقل ذلك الفن المرغوب فيه عند كل المرين ولدى كل الأوساط الاجتماعية والدينية والأنظمة التربوية في كل زمان ومكان، لما للتربية الموسيقية من دور هادف يخدم تكوين الشئس وتهذيب وجدانه وذوقه، وتقويم أخلاقه وسلوكه.

المبالغة في طهر النساء من الحيض ولا يفيد التخفيف، فمجموع القرائن يفيد أن الحائض لا يقربها زوجها حتى ينقطع عنها الحيض وعلى وجه التشديد أنه لا يقربها إلا إذا بلغت في الطهارة فاستلست - كرفع توهم ماليس مرادا، كقوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله - وقرئ فامضوا، فالقراءة الأولى توهم وجوب السرعة في المشي إلى الصلاة ولكن القراءة الثانية ترغف هذا الوهم.

- أنواع القراءات وحكمها :

نقل السيوطي عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ستة وهي:

النوع الأول: المتواتر وهو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواترهم على الكذب عن مثلهم، مثاله: ما انفقت الطرق على نقله عن السبعة، وهذا هو الغالب الكثير في القراءات، وحكم هذا النوع واجب القراءة به.

النوع الثاني: المشهور، وهو ما صح سنده بان رواه العدل الضابط عن مثله ووافق العربية واحد المصاحف العثمانية سواء كان عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أو غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ وحكم هذا النوع من القراءات أن العلماء أجازوا القراءة به.

النوع الثالث: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الإشتهار المذكور، وحكم هذا النوع لا يقرب به ولا يجب اعتقاده مثل: قراءة - متكئين على رفاقر وعبارقري حسان - ومنه لقد جاعكم رسول من أنفسكم - بفتح الفاء.

النوع الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده كقراءة ابن السمييع العماني - فالذيوم نحكك بيدك - بالحاء المهملة، وهذا النوع لا تجوز القراءة به ويستتاب قارئه.

الخامس: الموضوع، وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل، مثال ذلك: القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزازي - إنما يخشى الله من عباده العلماء - برفع اسم الجلالة وتصب العلماء، وحكم هذا النوع من القراءات حرام القراءة به لأنه لا أصل له ويعد من الكبائر ومن تعدد القراءات به عد كافرا.

النوع السادس: وهو ما يشبه المدرج من أنواع الحديث وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص - وله أخ أو أخت من أم - بزيادة لفظ من أم، وقراءة - ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج - بزيادة عبارة في مواسم الحج. وهذا النوع من القراءات هو ما زيد على وجه التفسير لا تجوز القراءة به، ويستأنس به عند التفسير.

وانظر إلى العظام كيف تنتشروها - قرئ: بالزاي المعجمة مع ضم النون، وقرئ: بالراء المهملة مع فتح النون، أو بإبدال لفظ بلفظ مثل قوله تعالى: - كالعن المنفوش - قرأ ابن مسعود كالعن المنفوش وقد يكون هذا الإبدال مع التفاوت في المخارج كقوله تعالى: - وطلح منضود - ويلاحظ في هذا أن مخرج العين والحاء واحد وهو الحلق فالعين والحاء أختان تتعاقبان في النطق.

6- الاختلاف بالزيادة والنقص كقوله تعالى: - وما خلق الذكر والأنثى قرئ: أيضا، والذكر والأنثى يحذف كلمة ما خلق.

7- الاختلاف الذي ينشئ عن اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والأظهار والإدغام مما ورد فيه التخفيف والتيسير على الأمة التي تعددت قبائلها فاختلفت بذلك لهجاتها وتباين أدائها في النطق.

- فوائد اختلاف القراءات :

لاختلاف القراءات القرآنية فوائد كثيرة نذكر منها مايلي:

- 1- الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم كلام الله، وأن هذه الاختلافات على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء بل القرآن كله يصدق بعضه بعضا.
- 2- القراءات هي الأساس في علم التفسير قال الألوسي في الأمور التي يحتاجها التفسير: - السابع: علم القراءات لأنه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقرآن وترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض - فهذا نص صريح على مكان علم القراءات من التفسير، فما نتصفح كتابا من كتب التفسير إلا ونجد فيه الالتزام بذكر اختلاف القراءات وما يتشعب منه دقائق المعنى وأسرار الكلام.
- 3- إعجاز القرآن في إيجازه ومن ذلك الدلالة على حكمين شرعيين مختلفين في حالتين معاً، كقوله تعالى: - فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين - قرئ نصب لفظ وأرجلكم وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ، يكون على لفظ وجوهكم المنصوب والجرح يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ، يكون على رؤوسكم المجرور وقد بين الرسول - ص - أن المسح يكون للأبس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبسها.
- 4- بيان حكم من الأحكام كقراءة ابن مسعود - والسارق والسارقة فاقطعوا أيماهما - بدلا من أيديهما، فقد بينت ما يقطع.
- 5- بيان ما يحتمل أن يكون مجعلا في قراءة أخرى كقوله تعالى: - فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن - قرئت يطهرن بالتخفيف وقرئت يطهرن بالتشديد، وهو يفيد وجوب

## القراءات القرآنية

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت  
عضو الرابطة/ فرع الناظور

يتناول هذا القسم مايلي:

- أوجه اختلاف القراءات - فوائد اختلاف القراءات - أنواع القراءات وحكمها.

- أوجه اختلاف القراءات :
- يرجع اختلاف القراءات إلى الأوجه السبعة وهي:
- 1- اختلاف الأسماء بالأفراد والتذكير والتانيث، كقوله تعالى: - والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون - آية: 8/ سورة المؤمنون، قرئ: لاماناتهم بالجمع، وقرئ: لامانتهم بالأفراد، ومال الوجهين في المعنى واحد، فيراد بالجمع الاستغراق الدال على الجنسية، ويراد بالأفراد الجنس الدال على معنى الكثرة أي جنس الأمانة وتحت هذا جزئيات كثيرة.
  - 2- الاختلاف في وجوه الإعراب كقوله تعالى: - ما هذا بشرا - قرأ الجمهور بالنصب على أن مفاعلة عمل ليس، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ ابن مسعود: ما هذا بشر بالرفع على لغة بني تميم فإنهم لا يعملون - ما - عمل ليس.
  - 3- الاختلاف في التصريف كقوله تعالى: - فقلوا ربنا باعد بين أسفارنا - قرئ: بنصب ربنا على أنه منادى مضاف، وقرئ: باعد بصيغة الأمر، وقرئ: باعد بالفتح العين على أنه فعل ماض، وقرئ: بعد بالتشديد.
  - 4- الاختلاف بالتقديم والتأخير فيما يعرف فيه وجه تقديمه أو تأخيره في لسان العرب كقوله تعالى في شأن المؤمنتين الذين اشتري منهم أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة - فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - ففي الوجه الأول يسرع المؤمنون إلى قتل الأعداء وفي الوجه الثاني كانوا يتلهفون إلى ساحة المعركة تلهفا لعل الله أن يتخذهم شهداء.
  - 5- الاختلاف بالإبدال سواء كان إبدال حرف بحرف كقوله تعالى

حكايا

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي . اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والقوز بالجنة والنجاة من النار .

يقول الله تعالى : **والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية .**  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .  
 اخواني اخواتي .  
 سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
**وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .**



ملامح من عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم

يقول الفيلسوف الإنكليزي «برناردشو» : «لو أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - واجه مشكلات هذا العصر لامكنه أن يضع لها أصلح الحلول بأقصر الأوقات» .  
 وهذه العبارة التي تصدر عن هذا الفيلسوف الذي يعلم علم اليقين طريقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في علاج النفس البشرية التي سجلت أعظم النجاحات في عصره «عصر الجيل الأول الإسلامي» حيث اخرجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام إذ وحدهم شمل النفوس الضائعة وقادهم إلى أن تكون هذه النفوس الضائعة خير أمة اخرجت للناس .  
 والنجاح الذي صاغه الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهو برهان قاطع على أن في شريعته الإلهية «شريعة الإسلام» العلاج الناجع لكل أدواء البشرية المعاصرة وهذا ما اراد «برناردشو» أن يبينه في مقولته عن الرسول - ولاغرو أن محمدا رسول الله قد اصطفاه الله لحمل رسالته الخاتمة إلى العالمين جميعا . حيث علمه الله مالم يعلم وزوده بكل المواهب والمعجزات التي تؤهله لإنقاذ الإنسان من وحل الشرور والردائل إلى بر الإحسان والخيرات وليكون هذا الرسول باخلاقه ودعوته وقيادته الحكيمة الأسرة المثلى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .  
 قال تعالى : **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)** .

حديث نبوي

عن ابي العباس عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : كنت خلف النبي - ص - فقال لي :  
**«يا غلام اني اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، رفعت الأقاليم وجفت الصحف» .**

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

في رحاب الولاية

إعداد الأستاذ : عمر الريموني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه . من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وسلم تسليمًا وعلى آله وصحبه الكرام البررة وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
 يقول الله عز من قائل - **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتركبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين . سورة التوبة/ الآية : 24 .**  
 اجتمع أهل العلم أن المؤمنين ليس لهم أي خيار في تفضيل مفاوز الدنيا على الحق ومحبة الله ورسوله .  
 ومن علامات حب الحبيب كثرة ذكره والتشوق إليه ولقائه ، والانكسار والخضوع عند سماع اسمه وسيرته العطرة .  
 ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم وكثير من التابعين يخشعون ويبيكون عندما يتذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويفعلون ذلك توقيرا له ومحبة وشوقا .  
 وكيف لانحبه وهو الرسول الهادي أرسله الله رحمة للعالمين وسيرته العطرة كل ذرة فيها تؤذن بالحب له وهو الرؤوف الرحيم المتواضع .

كان صلى ، الله عليه وسلم ، يقول لفاطمة الزهراء رضي الله عنها - ادعي لي ابني (أي الحسن والحسين) فإذا ما جاء إليه شمهما وضمهما - رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه .  
 كان خلقه الحياء وكان عفيفا متواضعا يخفض جناحه للمؤمنين ؛ عن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : متى الساعة يا رسول الله ؟ قال : ما أعددت لها ، قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ؛ قال أنت مع من أحببت . رواه البخاري .

اثنان طيبان لا يفترقان

اثنان طيبان لا يفترقان أبدا ، وإذا افترقا حلت الكارثة الكبرى ، وهما معايشرة الإنسانية العليا ، ورمز الحضارة المنتصرة ، وقمة من قمم الكمالات والفضائل :  
 إذا ذكر القرآن ذكر معه التدبر ، فالقرآن والتدبر لا يفترقان ، وإذا ذكرت الصلاة

الاستقامة

جلس جحا وابنه وزوجته يتناولون طعام العشاء الذي كان لا يزيد عن بعض اللقيمات مع حساء الشعير حيث كان جحا في هذه الأيام يعاني أزمة مالية . وعند سماع دقات الباب استبشر جحا خيرا وأمر ابنه . أن ينهض ليبرى من الطارق فقال له ابنه : ومن تعتقد يا ابي سوف يحضر إلينا في هذه الليلة الممطرة فقال له : ربما كان رجل كريم يصدق علينا من حسناته أو ربما أن جارنا سحتوت قد أقام وليمة وأرسل خادمه ليدعونا إليها .

ودق الباب ثانية بينما جحا وابنه مازالا يتجادلان فصاحت بهم زوجة جحا قائلة الا تكفوا عن هذا الهراء ويسرع أحدكم ليفتح الباب : لعله يكون حاجب القاضي قد أتى يبشرنا بميراث لنا من أحد أقاربك أو ربما كان هناك من عشر على كيس نقود الذي فقدته الشهر الماضي وبه مائة درهم .

استمر الحال هكذا كلاً منهم يجادل الآخر حتى انتبهوا إلى أن دقات الباب قد سكتت فنظر كل منهم للأخر معاتبا ثم هروا جميعا نحو الباب يفتحونه حيث لم يجدوا أحدا .

فهز جحا رأسه قائلاً : هكذا هو الحال فالمنحوس دائما منحوس ، حتى ولو وضعوا على رأسه قانوس . وضحك الجميع وذهبوا إلى فراشهم متحسرين .



1 - ان النعمة هي اكبر طائر على سطح الأرض .

2 - وان اطول عظمة في جسم الانسان هي عظمة الفخذ وان اصغر عظمة توجد بالاذن .

3 - وان اول جريدة ظهرت في العالم هي جريدة (ديلي كورنت) وظهرت بإنجلترا في عام 1702 ميلادية .

التعلم عن بعد عبر «الإنترنت»

على رسم منهج محدد لكل دورة من الدورات ، ويتم تقسيم منهجها على عدد من الأسابيع تطول أو تقصر وفق كل برنامج ، ويقوم المدرب بإرسال المنهج والمادة التدريبية لكل طالب مشارك بالفصول أسبوعيا ، مع تحديد المهام والواجبات التي يقوم الطالب بإنجازها خلال أسبوع وإعادتها إلى المدرب في نهايته .

يبدأ الجانب التفاعلي في هذا النوع من التعلم حال تولد بعض الاستفسارات لدى الطلاب أو عند غموض بعض الموضوعات عليهم .

هنا يقوم الطالب بإرسال بريد إلكتروني إلى المدرب يعرض عليه المشكلة فيرد عليها ويفسرهما ، كما يمكن تحديد موعد للحوار المباشر ، وتعرض كافة الأسئلة على الطلاب مع إجاباتها على صفحة مخصصة لكل فصل من الفصول على الشبكة .

وبمجرد الاشتراك في هذه الجامعة يمكن للطلاب الاشتراك في دوراتها المفتوحة ، والتعرف على جميع زملاء المشاركين في نفس البرنامج ، والتحاوور معهم من خلال بريدهم الإلكتروني أو الحوار المباشر في مواعيد ثابتة أسبوعيا . كما يمكن للطلاب الحصول على حق الدخول إلى مكتبة الجامعة والتمتع بمحتوياتها الثقافية .



في ظل انطلاقة الاتصالات التي شهدتها العالم خلال السنوات القليلة الماضية ظهرت مفاهيم جديدة وتطبيقات غير مالوفة في مجالات عديدة ، منها التجارة الإلكترونية ، والبريد الإلكتروني ، والنشر الإلكتروني ، والتعليم الإلكتروني ، وغيرها من المجالات التي تنمو وتترسخ يوما بعد يوم .  
 ويعد مجال التعليم الإلكتروني أحد أهم المجالات التي استفادت بدرجة كبيرة من تقنية الاتصالات ، وجامعة العرب الإلكترونية التي تخدم الناطقين بالعربية تعد مفهوما جديدا للتعليم المستمر الذي يتيح فرص التعلم والتدريب بأسلوب تفاعلي من خلال عدد من الدورات عبر شبكة الانترنت .  
 يعتمد أسلوب التدريب بالجامعة الإلكترونية



# اليسر والتيسير من جواهر الدين

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

ويصلي ولو كان جنباً، لأن التيمم يرفع الحدثين، معاً، في حالة الضرورة.

فقد أخرج الشيخان والنسائي عن عمران بن حصين، رضي الله عنه، من حديث عوف عن أبي رجاء، قال: كنا في سفر مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وأنا أسير بناقتي، حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة - أي نمنا - ولا وقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا إلا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلانا ثم فلانا ثم فلانا - ذكرهم أبو رجاء باسمائهم - ثم كان الرابع عمر بن الخطاب، وكان النبي إذا نام لانتواظته حتى يكون هو الذي يستيقظ، لانا لاندرى ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس، وكان رجلاً جليداً، فكبر ورفع صوته بالتكبير. فمأزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته النبي، عليه الصلاة والسلام، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم: قال - عليه الصلاة والسلام - لاضيرا أو لا يضر - الشك من الراوي - ثم قال: ارتحلوا فساروا غير بعيد ثم نزل، فدعا بالوضوء فتوضأ، ونودي للصلاة فصلى بالناس، فلما انفلتت عن صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم. قال: مامنك يا فلان أن تصلي مع القوم؟

قال: أصابتني جنابة يارسول الله ولم أجد ماء. فحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليك بالصعيد فإنه يكفيك.

ان دين الله يسر وهدى ورحمة، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، واليسر في الدين يقول الله فيه - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - ويقول: - ماجعل عليكم في الدين من حرج - والله بعباده رؤوف رحيم - ويقول عليه الصلاة والسلام - إن هذا الدين يسر فأوغل فيه برفق - وقد رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً قائماً في الشمس يستند على ابن له، فلما سال عن قصته قيل له: إن هذا الرجل نذر لله نذراً أن يصوم قائماً لا يجلس، ضاحياً لا يستظل. فنهاه، صلى الله عليه وسلم، عن القيام والتعرض لحرارة الشمس وأمره أن يصوم وقاء لنذره دون التشدد والمغالاة.

وقال لمن كان حاضراً من أصحابه: إن الله غني عن تعذيب هذا الرجل نفسه، وقال لرجل قال له: إن أختي نذرت أن تحج ماشية: إن الله غني عن تعذيب أختك نفسها. مرها أن تحج وهي راكبة. وجاءه رجل فقال يارسول الله: إنني نذرت أن اعتزل - يعني النساء - وأن أتعبد، يعني ينقطع للعبادة، فقال له، عليه الصلاة والسلام، لا تفعل، لا تفعل، لا تفعل - ثم قال: - لصبر أحدكم ساعة من نهار في بعض مواطن الإسلام خير من عبادة أربعين عاماً -

وفي هذا الإطار من اليسر والرحمة رخص للمسافر في الإفطار ووضع عنه نصف الصلاة، ورخص له أن يتيمم بالتراب إذا كان محدثاً حدثاً أصغر أو أكبر - جنباً - ولم يجد ماء أو وجده وكان استعماله ضاراً به لمرض، مثلاً، فإنه يضرب بباطن كفيه ظهر الأرض ضرباً خفيفاً ثم ينفضهما ثم يمسح وجهه ويديه

## أسماء في تاريخ الإسلام

### شريح القاضي العادل

أحد العباقرة الذين أنجبتهم الأمة العربية، ومن أوتوا البديهة الحاضرة وهبوا العقل الراشد، والحكم الغضل.. منح النظرة الصائبة والفراسة الملهمه لاستخراج الحق من بين ثنايا الباطل، والنفاذ إلى الحقيقة من خلال ما يغطيها من غيوم.

كان شريح رجلاً ناسكاً قانتاً كثير الصلاة والعبادة، وكان يدخل في يوم الجمعة بيتاً يخلو فيه لا يدري الناس ما يصنع فيه.. وقد سئل يوماً، بأي شيء أصبت هذا العلم؟ فأجاب: بمفاوضة العلماء، أخذ منهم وأعطيتهم. يقول شريح: وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي ومعوية ويزيد بن معاوية ولعبد الملك إلى أيام الحجاج.. وما عرف تاريخ القضاء حتى الآن رجلاً يقضي بين الناس مدى خمسة وسبعين عاماً كشریح، ولذلك صار لفظ القاضي لقباً له.

ويروي الشعبي في سبب توليه القضاء أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فطلب عنده فحاكمه صاحب الفرس.. فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً. فقال الرجل: إنني أرضى بشریح.. فتحاكما إليه.

فقال شريح لعمر: أخذته صحيحاً سليماً فانت له ضامن حتى ترد صحيحاً سليماً. فأعجب عمر حكمه فبعثه قاضياً على الكوفة، ووضع له دستوراً للقضاء يسير عليه جاء فيه:

إذا جاءك امر في كتاب الله فاقض به، فإن أتاك ماليس في كتاب الله ولم تكن فيه سنة من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت، إن شئت أن تجتهد رأيك ذلك هو القاضي شريح بن الحارث الكندي الذي جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فاسلم ثم قال: يارسول الله، إن لي أهل بيت نوى عدد باليمن. فقال له: جئ بهم.. فجاء بهم إلى النبي. فتقدم، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيراً لك.

وتأكدت مكانته في القضاء بالشهادة التي منحها إياه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - حينما قال لأصحابه: اجتمعوا لي القراء - الفقهاء - فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال لهم: إنني أوشك أن أفارقكم، ثم جعل يسألهم ويقول لهم: ماتقولون في كذا؟ ويقولون له: يا أمير المؤمنين، كذا وكذا. فيخبرهم حتى ارتفع النهار وتصعدوا ونفذ ما عندهم، وشريح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلا قال كذا وكذا، ثم قال لشريح: أنت اقضى العرب.

## بيت المقدس .. بين التحرير والاحتلال

الجانيق لإبعاد من يقربها وبعد أن يئس المسيحيون من الحصار والقتال ورغبوا في التسليم ولبست المدينة ثوب الحزن والهلع وأسرع الناس إلى الكنائس يبكون ويرجون رحمة الله، لكنهم رأوا من صلاح الدين وكرمه ونبله ما رفعه في أعينهم وفي عين التاريخ إلى أعلى حد يمكن أن يصل إليه إنسان، وأصبح فتح المسلمين للقدس نقطة وضاءة في تاريخ الفتوحات تظل تلمع لتبين للعالمين في كل العصور غزلة الإسلام وروحه وتسامحه.

ووفد المسلمون من أنحاء الإمبراطورية ليحتفلوا باسترجاع القدس، وصلوا مع صلاح الدين في المسجد الأقصى جمعة الرابع من شعبان.. وجلس صلاح الدين الأيوبي وقلبه ينبض بالإيمان ووجهه يضيء باليقين وهو يدعو ربه قائلاً: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. ومنذ أن فتحت القدس على يديه بقيت في أيدي العرب حتى حدثت كارثة فلسطين في 1948م واستولى اليهود على نصف المدينة.

ساء حال بيت المقدس ووضع أهله، خاصة، بعد أن استولى الصليبيون على مقاليد الحكم فيها في 15 يوليو 1099م حيث دخلوا البيوت يمزقون بسيفهم أجساد النساء ويقطعون الأطفال كما تشرح الدجاجة عند أكلها ويتلذذون بفقئ عيون الفتيات الصغيرات.. وكتب الصليبيون إلى البابا يهنئونه ويقولون له: إذا أردت أن تعرف ما يجري لأعدائنا فثق أنه في معبد سليمان - بيت المقدس - كانت خيلنا تغوص إلى ركبها في دماء الشريكين.

غير أن الله - سبحانه وتعالى - شاعت إرادته أن يتم تحرير بيت المقدس في 187م بعد قرنين - تقريباً - من احتلاله ووافق ذلك يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب الذي حدث في مثله قبل ستة قرون أن أسرى الله بعبيده محمد - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وبعد أن انتصر صلاح الدين الأيوبي في موقعة حطين وضم نواحي فلسطين تحت سيطرته وقف بجيشه أمام أسوار المدينة المقدسة فوجد جمعاً كثيراً من المسيحيين قد أخذ يدافع عن أسوارها ونصبوا

## بطاقة إسلامية

### سراييفو

## - القصر بين المروج -

ساراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك وهي حاضرة إسلامية بلغت شأواً بعيداً في المدنية والتطور، وهي مدينة امتازت بالنقاء والصفاء، تحتل موقع القلب في أقصى مناطق الارتفاع في شبه جزيرة البلقان التي تتشغل وسط الجنوب الأوروبي المجاور للساحل المطل على البحر الأدرياتيكي وعدد سكانها مليون نسمة أكثرهم مسلمون، ويشغل سكانها ثلث سكان الجمهورية.

وقد نالت - سراييفو - شهرتها لكونها مركزاً للحضارة الإسلامية في القارة الأوروبية.

ومعنى كلمة - سراييفو - يعود إلى اللغة التركية أيام الفتح وتعني - القصر بين المروج -

تتميز - سراييفو - بطراز بنائها المعماري الحديث ولعل أهم ملامح التراكم التاريخي الذي يجعل لسراييفو مذاقاً ومحتوى خاصاً هو النقاء والحضارات والثقافات اللاتينية والبيزنطية والإسلامية، وقد أطلق سكان - سراييفو - اسم الاستكندرية على أجمل وأرقى ناحية في سراييفو والتي تنافس أجمل الأحياء السكنية في أكبر العواصم الأوروبية.

وقلب مدينة سراييفو هي تلك المنطقة المعروفة بالحى التجاري التي من الضروري أن تخاطب وجدانك وذهنك خاصة، وأن الملامح الإسلامية تبدو مشرقة على طراز المباني المعمارية كمبنى كلية الدراسات الإسلامية ومبنى المكتبة العامة ودار المخطوطات.

من أشهر مساجد مدينة سراييفو مسجد - خسروبيك - وعلى مقربة منه توجد سوق شديدة الشبه لخان الخليلي بالقاهرة، ويضم السوق محلات لبيع أجمل أنواع التحف النحاسية والسجاد والمشغولات اليدوية، كما توجد به محلات العطارين والمقاهي ومطاعم للوجبات السريعة التي تقدم اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية. الإسلام هو الديانة الغالبة في جمهورية البوسنة والهرسك مثلما هو في إقليم كوسوفو حيث تصل نسبتهم إلى نحو 80 في المائة من السكان يليها بعد ذلك مدينة موستار وهي إحدى مدن جمهورية البوسنة والهرسك، وعندما تزور سراييفو لا بد أن يصادفك الترحاب الجميل من أبناء المدينة المسلمين.

الججر الشروق الظهر العصر المغرب العشاء							س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.				
موافيت	الصلوة	حسب	توقيت	الرباط	وسلا															
الخميس	25	16	35.5	06.7	19.12	00.3	23.5	52.6	35.5	06.7	19.12	00.3	23.5	52.6	35.5	06.7	19.12	00.3	23.5	52.6
الجمعة	26	17	36.5	07.7	19.12	00.3	23.5	52.6	36.5	07.7	19.12	00.3	23.5	52.6	36.5	07.7	19.12	00.3	23.5	52.6
السبت	27	18	37.5	08.7	19.12	00.3	22.5	52.6	37.5	08.7	19.12	00.3	22.5	52.6	37.5	08.7	19.12	00.3	22.5	52.6
الأحد	28	19	38.5	08.7	20.12	00.3	22.5	52.6	38.5	08.7	20.12	00.3	22.5	52.6	38.5	08.7	20.12	00.3	22.5	52.6
الاثنين	29	20	38.5	09.7	20.12	00.3	22.5	52.6	38.5	09.7	20.12	00.3	22.5	52.6	38.5	09.7	20.12	00.3	22.5	52.6
الثلاثاء	30	21	39.5	10.7	20.12	59.2	22.5	52.6	39.5	10.7	20.12	59.2	22.5	52.6	39.5	10.7	20.12	59.2	22.5	52.6
الأربعاء	7.2	د جفر	40.5	11.7	21.12	59.2	22.5	52.6	40.5	11.7	21.12	59.2	22.5	52.6	40.5	11.7	21.12	59.2	22.5	52.6

## صفتك مشبهه

في مؤتمر منظمة الامن والتعاون الاوروبي الذي انعقد باسطنبول في تركيا وحضره اكثر من خمسين رئيس دولة، ومنهم رئيسا دولتين كبيرتين. اثيرت قضايا دولية عديدة كانت من بينها مأساة شعب الشيشان، وعلى شاشات التلفزيون العالمية نقلت الكاميرا صور الرؤساء الكبار وهم يتعانقون ويتصافحون كعهدهم، دائما، في كل مؤتمر واجتماع، وبينما كانت وجوههم ضاحكة مستبشرة، كان الاف المسلمين من شعب الشيشان يهجون بيوتهم او يختبئون مع نسايتهم واطفالهم في اقبية داخل الارض فرارا من صواريخ الموت وقاذفات النار. وليس لهؤلاء ذنب إلا لكونهم منتمين إلى أمة الإسلام، وفي المؤتمر كان صوت الدفاع عن محنة شعب الشيشان خافتا باهتا، بل اشيع أنه تمت فيه صفقة بين دولتين كبيرتين على حساب شعوب إسلامية تعاني من الحصار والتدمير، قالت الدولة الغربية العظمى لحليفاتها الشرقية الكبرى:

- اترك لي حريتي في العراق حتى يستمر حصار صاري له زمنا طويلا، على أن اترك لك السبيل، واطلق لك العنان من أجل سحق الشيشان بطائراتكم وصواريخكم.

وكذلك حقق كل منهما غرضه، فعاد الدب الشرقي إلى مقره بالكرمين وعلى وجهه ابتسامة واسعة وجلس إلى جواره رئيس حكومته، فأخبره بما تم وتحقق في مؤتمر اسطنبول والتقاط كاميرات التصوير لحظة العناق المؤثر مع الحليف الكبير القابع خلف الأطلسي بعد أن أصبح - كل شيء تمام - وعلى أثر الصفقة عادت أسلحة الدمار الشامل لتدوي في الشيشان، وانهاالت الصواريخ على مدينة - كروزني - في حين اجتمع مجلس الامن ليفرض قيودا جديدة على العراق تقضي باستمرار الحصار، ولايهمه في شيء موت الاف الشيوخ والاطفال - وتحيي حقوق الإنسان -

وفيما ينزل الظلم على أمة الإسلام، بهذه الشاكلة، ولا رادع يحميها من اعدائها يخسر المسلمون أنفسهم، في نفس الوقت، بعد أن فقدوا الإيمان الحقيقي الذي كان يفجر طاقتهم، فبنوا حضارة عظيمة، وكان إيمانهم هذا هو الجذوة المشتعلة التي توجت امتهم باكاليل العزة والكرامة.

ولقد حرم المسلم في عصرنا من قوة الإرادة ومضاء العزيمة مع أنه مكلف بنصرة الحق وخذلان الباطل ومقاومة الفساد، وإذا كان، مجردا، من هذه الصفات ومن عزمته فهل يستطيع أن يقوم بشيء ينفع به أمته ووطنه؟ لا، أبدا يكون قد خسر نفسه، وهذا هو الخسران المبين.

نعم، خسرت الأمة الإسلامية نفسها حين اتخذت القواعد الاجتماعية الغربية عنها طريقا ومنهاجا لها تاركة القواعد الإسلامية القائمة على الاعتدال في كل شيء، وخسرت الأمة الإسلامية نفسها يوم بدلت منهاج تربية أبنائها وتعليمهم بمناهج غربية لاتمت إليها بسبب من قريب أو بعيد، فكانت هذه الظاهرة انقلابا في حياة ومستقبل المسلمين بعد أن تشربت عقول ونفوس أبناء المسلمين بمفاهيم أذكت في روحهم التسبب، ونزعت عنهم الهوية المثالية.

وهاهي ذي امتنا الإسلامية في زماننا هذا مغلوبة على أمرها والحصار مضروب على شعوبها.. في السودان وفي ليبيا وفي أفغانستان وفي العراق وفي الشيشان.. وفي فلسطين وكاشمير.. ولأمن يرفع صوت مليار مسلم في هذا العالم المترامي الأطراف.

محمد الخضر الريبوني

## مكن إسلامية

دمشق  
تراث  
حضاري  
عربي  
إسلامي



## القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة  
على  
القرآن

ثلاث قصص خوارق للعادة تدل على قدرة الخالق  
قصة ولادة مريم وقصة ولادة يحيى  
وقصة ولادة عيسى

الحلقة الأولى : قصة مريم وقصة يحيى

ننقل هنا بتصرف ماورد بشأنها في صفوة التفسير للصابوني: قال جاء في تفسير أبي السعود عن القصة الأولى: روي أن حنة امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا فبينما هي ذات يوم تحت ظل شجرة إذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت إلى الولد وتمنته وقالت: اللهم إن لك علي نذرا إن رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته، ثم هلك عمران وهي حامل، وهذا سر النذر.

والآن فلنتتبع قصتها من خلال الآيات الواردة في سورة آل عمران - إذ قالت امرأة عمران - واسمها حنة بنت فاقود - رب إنني نذرت لك ما في بطني - أي نذرت لعبادتك وطاعتك ما أحمله في بطني - محررا - أي مخلصا للعبادة والخدمة - فتقبل مني إنك أنت السميع العليم - أي السميع لدعائي العليم بنيتي - فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى - أي لما ولدتها قالت على وجه التحسر والاعتذار، يارب إنها أنثى! قال ابن عباس: إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور فقبل الله مريم - والله أعلم بما وضعت - أي والله أعلم بالشئ الذي وضعته قالت ذلك أو لم تقله، ثم استأنفت كلامها بعد هذه الجملة الاعتراضية قائلة - وليس الذكر كالأنثى - أو هو من كلام الله، أيضا، أي ليس الذكر الذي طلبته كالأنثى التي وهبتها بل هذه أفضل، وفي هذا تعظيم لشأن هذه المولودة التي سيكون من شأنها ما سيكون من ولادة عيسى - عليه السلام.

ثم قالت امرأة عمران - وإنني سميتها مريم - ومعناه في لغتهم العابدة خادمة الرب - وإنني أعيدتها بك ودريتها من الشيطان الرجيم - أي أجيرها بحفظك وأولادها من شر الشيطان الرجيم، فاستجاب الله دعائها - فتقبلها ربها بقبول حسن - أي قبلها الله قبولا حسنا، قال ابن عباس: سلك بها طريق السعداء - وأنبتها نباتا حسنا - أي رباهها تربية كاملة ونشأها تنشئة صالحة.

و لما كان أبوها عمران قد مات وهي في بطن أمها كان لإبائها بعد ولادتها من كليل فاختصم قومها وتنافسوا على كفالتها فالتقوا سهامهم للقرعة كل يريد في كنفه ورعايته. روي أن أمها حنة بنت فاقود حين ولدتها لغتها في خرقة وحملتها إلى المسجد، ووضعتها عند الأحبار، وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة، فقالت لهم: دونكم

هذه النذيرة، فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم ثم اقتصروا فخرجت في كفالة زكريا - وكفلها زكريا - أي جعل زكريا كافلا لها - ومتعهدا للقيام بمصالحها، قال ابن كثير: وإنما قدر الله كون زكريا كافلا لها لسعادتها لتقتبس منه علما جمعا وعملا صالحا حتى إذا بلغت مبلغ النساء انزوت في محرابها تتعبد لله، فوَقَّعت لها كرامات - كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - وجد عندها فاكهة وطعاما، قال مجاهد: وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف - قال يامريم إنني لك هذا؟ - أي من أين لك هذا؟ - قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب - أي رزقا واسعا متنوعا بغير جهد ولا تعب. ومن هنا كان اصطفاؤها بشهادة الله على لسان ملائكته - إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين - أي اختارك من بين سائر النساء فخصك بالكرامات، وطهرك من الأدناس والافتقار لتكون مظهر قدرة الله في إنجاب ولد بدون أب - يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين - ومعنى اقنتي الرمي بعبادته وطاعته في خشوع شكر على اصطفاؤه لك من دون نساء العالمين، من أجل ذلك بشرها الله على لسان ملائكته بابنها عيسى، عليه السلام، بكلمة الله ومن أولي العزم من الرسل - إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه، اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين - فسالت ربها - قالت رب إنني يكون لي ولد ولم يمسنني بشر - أي كيف ياتي بي الولد وأنا لست بذات زوج؟ - قال كذلك الله يخلق ما يشاء - أي هكذا أمر الله عظيم لا يعجزه شيء - إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون - أي إذا أراد شيئا حصل من غير تأخر ولا حاجة إلى سبب، وكذلك كان خلق عيسى من غير إيجاد واختراع من غير سبب عادي فناسبه ذكر الخلق.

قال بعض الحكماء العلماء: الحكمة في أن الله لم يذكر في القرآن امرأة باسمها إلا - مريم - وهي الإشارة من طرف خفي إلى رد مقالته النصارى من أنها زوجته، فإن العظيم يأنف من ذكر اسم زوجته بين الناس ولينسب إليها عيسى باعتبار عدم وجود أب له ولهذا قال في الآية: - اسمه المسيح عيسى بن مريم -

البقية ص: 6

الإشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكدال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51  
التراقيم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرباطية : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

ميثاق  
الرابطة